كان الامام الجليل سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالي يقول ما منه قلب ولا نفس الا والله مطلع عليه في ساعات الليل والنهار فايما قلب او نفس راي فيه حاجة الي سواه سلط عليه ابليس

فاليس العاقل العارف الكامل العالم الفاضل من اقبل بقلبه علي مولاه وفرغ همه مما سواه وايس مما عداه ولا يبلغ العبد نفده المرتبة الشريفة الا بقصر الامل الذي هو اصل حسن العمل وقصر الامل هو ان لا يقدر الانسان لنفسه وقتا ثانيا يكون فيه حيا وعند ذلك يخلص عمله من الآفات ويخلص من الاوطار والدعونات لان توقع الموت في كل نفس ولحظة يهدم جميع ذلك ويتم الاخلاص وكل عمل لا اخلاص فيه فليس لله وبالله ولا لله مردود علي صاحبه ومضروب به وجهه وبهذا تبين لك غرور اكثر الخلق في علومهم واعمالهم الامن رحمه الله تعالي ولهذا تري اكثر الناس يندمون عند نزول الموت بهم ويودون ان يفسح لهم في الاجل ولو ساعة واحدة ليتداركوا فيها ما فرطوا في جنب الله هيهات هيهات فنعوذ بالله من الغفلة في ايام المهلة والكسل في زمن البطالة وهذا اضعف منشا وجود الغرة والجهل وهذا اتري يفعل الجاهل في نفسه ما لا يفعله العدو بعدوه

نطق الكتاب والسنة واجمعت علماء الامة سلفا وخلفا انه لا ينبغي لعبد يومن بالله واليوم الاخر ان يقدم علي امر من الامور ولا فعل من الافعال حتي يعلم ما حكم الله تعالي فيه واحكام الله تعالي خمسة واجب ومندوب وحرام ومكروه ومباح اما الواجب ما يثاب علي فعله ويعاقب علي تركه والمندوب ما يثاب علي فعله ولا يعاقب علي تركه والحرام ما يثاب علي تركه ويعاقب علي فعله والمكروه ما يثاب علي تركه ولا يعاقب علي فعله والمباح ما لا يثاب علي فعله ولا يعاقب علي تركه

فرحم الله القايل

يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم الفاخره
من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الاخره

كان بعض السادة يقول من غلب نفسه فلا غالب له ومن غلبته نفسه غلبه كل احد ومن كان تحت حكم نفسه فهو امراه وان كان بصورة رجل ومن كانت نفسه تحت حكمه فهو رجل وان كان في صورة امراه فكم رجل بصورة امراه وكم امراه بصورة رجل

بيان تعريف اليقين قال الحكيم راس الخيرات كلها اليقين والعقل قال الانطاكي اول اليقين اذا وصل الي القلب يملا القلب نورا وينفي عنه كل ريب قال ذا النون ثلاثة من علامات للموقنين النظر الي الله في كل شيء والرجوع اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال

١٦٠

وعند ذلك يصير القلب تقيا نقيا سالما مما سوي الله مطهرا مما سوي الله مخلصا لله مستانسا بالله وهذه الحالة بداية السالكين واول مقاماتهم واحوالهم ثم يرتقون بعد ذلك الي منازل اهل القرب فيشاهدون ما يعجز عنه العبارة وتكل عنه الالسن

بيان تعريف التفكر قال حكيم التفكر سراج القلب يري به خيره وشره وكل قلب لا تفكر فيه فهو ظلمات يتخبطه الشيطان قال الجنيد التفكر اعلي من العبادة لان العبادة تنقطع عن المومن في الجنة والفكرة لا تنقطع عنه ومن الذكر يزيد الحب ومن التفكر يزيد الخوف

بيان تعريف الذكر قال الواسطي الذكر الخروج من ميدان الغفلة الي فضاء المشاهدة بعد مفارقة الناس والجلوس علي بساط الاستيناس

بيان تعريف الاستقامة الاستقامة ان تجمع بين اداء الطاعة واجتناب المعاصي وقال السري الاستقامة ان لا تختار مع الله شيا وغاية الاستقامة الخروج عن الارادات والعادات ومفارقة الرسوم والكاينات والقيام بالعبادات واجتناب المنهيات

بيان تعريف الجوع مقام الاوليا وطعام الانبيا كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ياكل من يوم الي ليلة مرة واحدة احد عشر لقمة قال حكيم خمسة اشياء ابتلي بها الناس وكان هلاك دينهم فيها اولها الشبع وفيه قساوة القلب وابعد الناس من الله صاحب القلب القاسي والثاني حب النعم وفيه ذهاب العمر وقسوة القلب والثالث حب الراحة وفيه يكون الافلاس من العمل والرابع حب المال وفيه الطول الحساب والعذاب الشديد والخامس حب الثنا وفيه الاعمال

فان قلت ما المراد من قوله صلي الله عليه وسلم المومن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعا الجواب المومن همه الاخرة والمهموم يقل اكله والكافر همه دنياه فياكل في سبعة امعا فان الكافر يتبسط في الدنيا في انواع المطعم والمشرب والملبس والمنكح واقتناء الاموال وحب جمعها فياكل في سبعة امعا والمومن يقتصر في الدنيا علي قدر الحاجة فلا ياكل بالطبع والحب والحرص والشره فياكل في معاء واحد والكافر ياكل بالطبع والحب والحرص والشره فياكل بسبعة امعا عافانا الله من ذلك

فان قلت ما المراد من الصوم وما المقصود من الصوم الجواب المراد من الصوم والمقصود منه الاحساس في الم الجوع وقيل لان الاغنيا يجوعون فيعرفون قدر النعمة ولا ينسون الفقرا قيل ليوسف عليه السلام اتجوع وفي يدك خزاين الارض قال اني اذا شبعت نسيت الجايع وقيل لئلا تشبع فتلحقنا حال البهايم وقال الجنيد الصوم هو فطام القلب عما سوي الله عز وجل

Copyright © ... University